LE CNDH DANS LA PRESSE NATIONALE

المجلس الوطني لحقوق الإنسان في الصحافة الوطنية

30/04/2012

Rappel

-Le choix des articles et leur rubriquage sont proposés par le département Information et Communication du Conseil National des Droits de l'Homme

-La revue de presse est un document et un moyen de veille et de suivi quotidien des articles de la presse nationale et internationale sur les questions de droits de l'Homme. Adressée aux responsables, aux membres et cadres du CNDH, elle a pour objectif d'informer et d'aider à la prise de décision.

-Ce document est adressé également à certains partenaires du Conseil, ainsi qu'à certains établissements publics et représentations marocaines à l'étranger

-Les opinions exprimées dans ces articles n'engagent que leurs auteurs

* تذكير:

- اختيار المقالات وتبويبها مقترح من طرف شعبة الإعلام والتواصل بالمجلس
- هذه وثيقة للرصد والتتبع اليومي للمقالات الصحفية المرتبطة بمجال حقوق الإنسان وطنيا ودوليا، موجهة أساسا للإخبار والمساعدة على اتخاذ القرار، لمسؤولي، أعضاء وأطر المجلس الوطني لحقوق الإنسان
- توجه هذه الوثيقة أيضا لبعض شركاء المجلس وبعض المؤسسات العمومية والتمثيليات الديبلوماسية المغربية بالخارج
- الآراء الواردة في المقالات لا تعبر إلا عن أفكار أصحابها

أقاموا «محاكمة» رمزية للفصل 20 من مدونة الأسرة

حقوقيون يكافحون التمييز بأزيلال

■ محمد باهي ■

في إطار أنشطتها التواصلية، نظمت اللجنة الجهوية لحقوق الإنسان بني ملال-خريبكة ندوة حول موضوع المناصفة ومحاربة التمييز أول أمس السبت بمدينة أفورار، وتمحورت مداخلات الندوة حول تقديم الدراسة المقارنة التي أنجزها المجلس الوطني لحقوق الإنسان حول التجارب الدولية في مجال مأسسة مكافحة التمييز، بالإضافة إلى تقديم ورقة حول التدابير المحلية لضمان المناصفة في إطار الجهوية الموسعة.

وتطرقت نعيمة بنواكريم، مكلفة بمهمة لدى المجلس الوطني لحقوق الإنسان في عرضها، إلى مختلف الدراسات موضوع مقارنة لكل الهيئات التي تشتغل على مكافحة التمييز في أفق تدبير نقاش وطني، ومواكبة عملية تفعيل الدستور في مجال إحداث هيئة للمناصفة ومكافحة التمييز، واستعرضت تجارب في هذا المجال لأزيد من 12 دولة في العديد من القارات تتغيى اعتماد تصور أولي حول هيكلة الهيئة من حيث وظائفها وتركيباتها والمهام المنوطة بها في السياق المغربي.

وأوضح علال البصراوي بصفته رئيسا للجنة الجهوية لحقوق الإنسان بني ملال – خريبكة، أن هذا النشاط يندرج في إطار البرامج المسطرة للجنة الجهوية لحقوق الإنسان، والمتعلق خاصة بتنزيل الدستور في شقه المرتبط بمحاربة التمييز وتحديثه في الفصل 19 من الدستور، حيث ستقدم الدراسة التي أنجزها المجلس في إطار إعداد تصور حول مجلس المناصفة المنصوص عليها في مقتضيات الوثيقة الدستورية.

وتضمنت محاور الندوة محاكمة رمزية للفصل 20 من مدونة الأسرة وشركائه، وتحديدا الفصل 475، ومعلوم أن الفصل 20 يثير مشاكل كثيرة باعتباره يتعلق بتزويج القاصرات، وأن هذه الظاهرة بالرغم من كون المشرع جعل منها استثناء إلا أنه من الناحية العملية هناك أرقام كبيرة جدا في تزويج القاصرات، مع ما يترتب على ذلك من آثار سلبية اجتماعية ونفسية وصحية على هؤلاء القاصرات وعلى ذويهن وأهاليهن.

واعتبر المشاركون الندوة ذات طابع تحسيسي بكل المقاييس، إذ تتوخى، برأيهم، التحسيس بمخاطر تزويج القاصرات وتداعياته الاجتماعية والنفسية والاقتصادية، والعمل سويا مع كافة الشركاء والمتدخلين وذوي الاختصاص من الناحية الإجرائية على التجسيد الميداني لمختلف التوصيات الواردة في هذا الشأن، وعلاقة ذلك بتنزيل الفصل 19 من الدستور في شقه المرتبط بتأسيس مجلس للمناصفة يستوحي أفكاره ومبادئه من خلال الاطلاع على التجارب المقارنة لدول كان لها سبق حقوقي في هذا الصدد.

جانب من ندوة حول موضوع المناصفة ومحاربة التمييز

أندري أزولاي: الموسيقى والثقافة عاملان لتحقيق التنمية وخلق الثروات

أكد أندري أزولاي، مستشار جلالة الملك ورئيس جمعية «الصويرة موكادور»، مساء الثلاثاء بالدار البيضاء أن الموسيقى والثقافة عاملان لتحقيق التنمية وخلق الثروات، إذ من خلال الاحتفال بالثقافة يمكن الإسهام في تنزيل استراتيجية للتنمية المستدامة يستفيد منها الجميع.

وقال أزولاي، في ندوة صحفية خصصت لتقديم الدورة الخامسة عشرة لمهرجان «كناوة موسيقى العالم»، التي ستحتضنها الصويرة ما بين 21 و24 يونيو المقبل، إن هذا المهرجان، الذي يتم فيه الاحتفاء بموسيقى كناوة كتراث إنساني عالمي، أظهر أن الاحتفال لا يتنافى مع المساهمة في خلق تنمية يستفيد الجميع من ثمارها، مبرزا أن مدينة الصويرة، التي صارت تتنفس من خلال الموسيقى، لم تكن تتوفر عند انطلاقة المهرجان سوى على عشرة فنادق فاصبحت اليوم تتوفر على حوالي 200 فندق.

وأضاف، في السياق ذاته، أن هذه التظاهرة الموسيقية العالمية كان لها الفضل في تقوية البنية التحتية لمدينة الصويرة وتعزيزها بشبكات طرقية جديدة مع إطلاق رحلات جوية مباشرة بين الصويرة وباريس فضلا عن تنشيط الحركة الثقافية بها من خلال تنظيم عدد من المهرجانات الثقافية على مدار السنة.

وأبرز أزولاي أنه رغم الشكوك والتخوفات التي أثارها المهرجان عند انطلاقته بخصوص قدرته على الاستمرار، خاصة وأنه اختار فنا كان يعاني حينها من نوع من التهميش، فإن مهرجان كناوة نجح في أن يبرهن على جماليته وعمق القيم التي يتبناها بحيث شكل منبعا لتعميق الحس الروحي وترسيخه لدى عشاق الموسيقى الأصيلة في ظل ظرفية إقليمية وعالمية تتميز بتراجع روحي وانكماش قيمي وأزمة في الهوية والانتماء. وشدد على أن المهرجان تمكن، منذ سنته الأولى التي لم يتجاوز فيها عدد الزوار 20 ألف شخص، من أن يصبح من أبرز المهرجانات الموسيقية العالمية وأن يكون محجا للملايين من عشاق فن كناوة، وهو النجاح الذي لم يفقده طابعه القيمي والروحي الخاص، مؤكدا أنه من الأساسي التحلي بالعمق والأصالة والجمالية في التعاطي مع موسيقى «المعلمين» التي يسعى المهرجان إلى اقتسامها مع عشاق الموسيقى عبر العالم أجمع.

ومن جهتها، أوضحت مديرة المهرجان السيدة نائلة التازي أن دورة هذه السنة تحفل بالعديد من المستجدات، في مقدمتها توقيت المهرجان الذي يتزامن مع الاحتفال باليوم العالمي للموسيقى، وسيتم دمجه ضمن برنامج الاحتفالات المخلدة لهذا اليوم عبر العالم لتكون مدينة الصويرة من بين 430 مدينة تم اختيارها من 100 بلد للاحتفال بالموسيقى في عيدها العالمي.

وأضافت أن الدورة الخامسة عشرة ستنفرد، ولأول مرة في تاريخ المهرجان، بتنظيم منتدى «حركية المجتمعات – حرية الثقافات» بدعم من المجلس الوطني لحقوق الإنسان – لمناقشة دور الثقافة في تنزيل المشروع المجتمعي وموقعها في السياسات العمومية ومحاولة الإجابة عن أسئلة تخص القواسم المشتركة بين المكونات المجتمعية وعناصر اللقاء مع الثقافات الإنسانية الأخرى ومدى قدرة الإبداع الثقافي على حماية القيم العالمية، وذلك بمشاركة فنانين وأدباء وصناع قرار من مختلف القارات.

كما ستشهد هذه الدورة، تقول السيدة التازي، إصدار علبة تذكارية احتفاء بخمس عشرة سنة من عمر المهرجان وتضم أقراصا مضغوطة لتوثيق ذاكرة المهرجان وتخليد أجمل اللحظات التي عاشها وتقاسمها مع عشاق ورواد الفن الكناوي.

ويتضمن برنامج هذه التظاهرة موكب الافتتاح الذي يشهد تجمع «المعلمين» المشاركين في المهرجان قبل إعطاء الانطلاقة، وإقامات فنية تتمازج فيها مواهب المعلمين الكناويين والفنانين الضيوف في إطار إبداعات موسيقية فريدة حيث برمجت خمس إقامات فنية تجمع بين المعلم سعيد أوغسال وعبد الله اخراز والمجموعة الإيقاعية الإفريقية دجامبي نيو ستايل، وبين عيساوة مكناس مع الفنانين الباكستانيين فريد آياز وأبو محمد، و«ميكس آب ماروك» الذي يجمع بين المعلم حسن بوسو ومجموعة ناصر (مرسيليا) ومغني الراب موبيديك، إلى جانب المعلم عبد الكبير مرشان مع مجموعة كرينسيا (نيويورك) التي تجمع بين الجاز اللاتيني والموسيقى الكوبية، والمعلم حميد القصري وعازف الساكسفون الرباعي سويتو كينش مرفوقا بالمغنية إسكا.

كما يواصل المهرجان برمجة وصلات موسيقية تمزج بين فن كناوة وألوان موسيقية عالمية في إطار من الارتجال كالجمع بين المعلم عبد السلام اليكان و«طيور كناوة» وسيلفان لوك – تريو أوركانيك والمعلم مصطفى باقبو وموسيقيو «بوب المغرب» والمعلم محمد كويو وأعضاء من مجموعة «مايارا باند» إضافة إلى وصلات موسيقية منفردة ينشطها كبار معلمي كناوة.

وسيختتم مهرجان «كناوة موسيقى العالم» بحفل يجمع المعلمين النجوم في أداء جماعي يتقاسمون فيه منصة ساحة مولاي الحسن تجسيدا لقيم الأخوة والتقاسم التي يقوم عليها المهرجان.

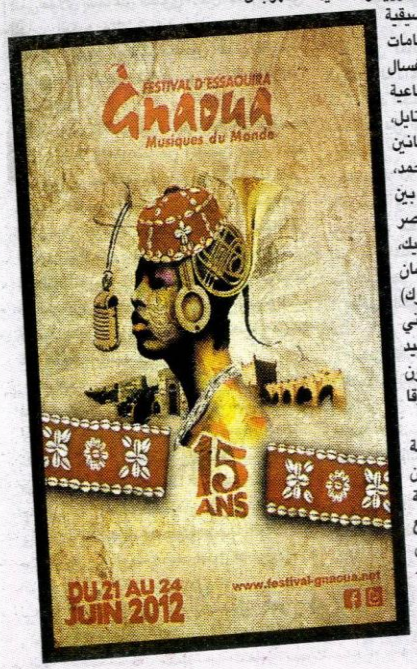

بريطانيا تشيد بفتح المغرب فرعين للمجلس الوطني لحقوق الإنسان بالعيون والداخلة

■ لندن (و م ع) – أشادت المملكة المتحدة، الخميس المنصرم، بفتح المغرب فرعين للمجلس الوطني لحقوق الإنسان في العيون والداخلة.

وقال الوزير المكلف بالشرق الأوسط وشمال إفريقيا بوزارة الخارجية البريطانية، أليستير بورت، في تدخل له أمام مجلس العموم (الغرفة السفلى للبرلمان البريطاني)، «أحيي فتح فرعين جهويين للمجلس الوطني لحقوق الإنسان في العيون والداخلة».

وكان مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة أشاد، في قراره الأخير، الذي جرت المصادقة عليه بإجماع أعضائه الخمسة عشر، فتح هذين الفرعين.

كما جدد القرار دعوة مجلس الأمن المفوضية السامية لشؤون اللاجئين «لمواصلة التفكير في تسجيل» سكان مخيمات تندوف بالجزائر.

وجدد المسؤول البريطاني، من جهة أخرى، دعم المملكة المتحدة للمسلسل السياسي الذي تشرف عليه الأمم المتحدة بهدف التوصل إلى حل سياسي لقضية الصحراء.

إلى رئيس المجلس الوطني لحقوق الإنسان

يطالب توفيق علوي رقم بطاقته الوطنية E-615958 تقني فلاحي والساكن بجماعة سيدي احماد اوعمر دائرة أولاد تايمة، في شكاية موجهة إلى رئيس المجلس الوطني لحقوق الإنسان، -تتوفر «المساء» على نسخة منها- بإنصافه من الحيف الذي لحقه جراء التهميش والإقصاء الذي لقيه من طرف مسؤولي إدارة الأملاك، وكذا الحرمان من راتبه الشهري منذ شهر أبريل الماضي وعدم تمتيعه بالعطلة السنوية بدون وجه حق. ويؤكد المتضرر أن مسؤولا بضيعة تابعة للضيعات الملكية بادر إلى تجريده بدون وجه حق من مكتسباته طيلة 6 سنوات من العمل كمسؤول ومشرف على قطاع رقم 5 داخل ضيعة نور، حسب مضمون الشكاية نفسها. كما حاول نقله إلى ضيعة أخرى بعيدة عن مقر سكن عائلته الصغيرة بدون أي سند قانوني ومبررات منطقية. ويشير المتضرر إلى أنه سبق أن وجه عدة مراسلات في الموضوع غير أنها بقيت بدون رد.

Entretien avec Neila Tazi directrice-productrice du Festival Gnaoua-musiques du monde : "La reconnaissance sociale des gnaoua, une histoire de condition humaine"

Le Festival d'Essouira célèbre depuis 15 ans la musique et la culture des gnaoua. L'occasion de faire un tour d'horizon de la nouvelle édition et du chemin parcouru depuis 1997 avec Neila Tazi, directrice de l'évènement.

Un mot résonne, «engagement».

Libé: Le Festival Gnaoua fête son 15ème anniversaire, qu'est-ce qui est prévu pour les amoureux de la musique ?

Neila Tazi : Cette année, on a voulu donné une couleur très africaine au festival. Il y a toujours eu trois axes : les musiques du monde, le jazz, de grands noms mais aussi l'avant-garde du jazz, et une dimension africaine. Au Maroc, nous avons tendance à oublier que nous sommes Africains, bien que les politiques culturelles y travaillent. Depuis 15 ans, nous avons voulu marquer notre appartenance à ce continent. Révéler les racines africaines de cette musique. En ouverture, il y aura une fusion entre les gnaoua et une formation qui s'appelle Djembe New Style : 12 musiciens qui représentent plusieurs pays d'Afrique. Une belle programmation en termes de sonorités, de percussions. Nous avons également une grande dame malienne, Oumou Sangaré qui jouit d'une grande reconnaissance internationale. Elle est ambassadrice des Nations unies et défend les droits des femmes à travers le monde. Au programme également, Carlou D, un artiste sénégalais recommandé par Youssou N'Dour, et que l'on va faire découvrir aux Marocains.

Un avant-goût de la programmation ?

Côté jazz, on aura Sylvain Luc. Probablement l'un des plus grands noms de la guitare en Europe. Et Querencia, groupe new-yorkais, latin-jazz qui proposera une fusion avec les gnaoua. Ce n'est pas un festival de tête d'affiche. Depuis 15 ans, on promet à notre public de la bonne musique. Et il n'est pas déçu, que ce soit au niveau des fusions ou des résidences d'artistes. Un des moments forts sera le spectacle donné au Borj Bab Marrakech par les Issaoua de Meknès et les Pakistanais Farred Ayaz et Abu Muhammad. Dans l'innovation toujours, une autre résidence sera le fruit d'une collaboration entre le maâlem Hassan Boussou, l'électro et le rap. C'est un partenariat avec le Festival marseillais « Marsatac ». Essaouira marque le début d'une tournée dans les Instituts français du Maroc puis en Europe.

Nous avons toujours voulu créer ce forum sans avoir les moyens de le faire. Le Conseil national des droits de l'Homme nous a aidés à le mettre sur pied. Le moment est propice. Il est nécessaire d'ouvrir un débat sur la place de la culture dans les projets de société, dans les politiques culturelles et sur la liberté d'expression et de créer. Une thématique émerge : l'engagement des artistes dans la vie politique. A ce titre, nous avons invité Youssou N'Dour, qui à l'époque venait de lancer sa campagne politique. Il connaît le festival et les valeurs que nous défendons.

15 ans c'est aussi un coup d'œil dans le rétroviseur, quel regard portez-vous sur le parcours du festival ?

Quand le festival é été créé, il a révélé un manque terrible de manifestations musicales et artistiques au Maroc. Dès la première édition, 20.000 personnes se sont déplacées. Mais nous n'avons jamais eu vocation à devenir si important. On veut se recentrer sur ce que nous étions au départ, à savoir un petit festival, plus intimiste. C'est une manifestation qui revendique un esprit libre. Elle a été difficile à mettre en place et a beaucoup souffert. En 1997, quand on a annoncé un festival de gnaoua à Essaouira, les gens croyaient à une plaisanterie. Aujourd'hui, l'évènement est reconnu, pris au sérieux. L'impact économique sur le Maroc est considérable en particulier à Essaouira.

Ce festival va au-delà d'une simple manifestation musicale, c'est une histoire humaine….

Sa force est d'avoir prouvé qu'on peut être marginalisé et embrasser un destin totalement inattendu. Aujourd'hui, le pays revendique cette musique. C'est une fierté et un symbole pour tout le Maroc. Une culture qui appartient à notre patrimoine. Les gnaoua sont une confrérie populaire, et c'est ce qui plaît. La reconnaissance sociale des gnaoua, c'est une histoire de condition humaine. C'est pourquoi on souhaite inscrire la culture gnaouie au patrimoine mondial de l'Unesco afin qu'elle soit protégée et mise en valeur.

promotion des droits de l'Homme

La commission régionale Rabat-Kénitra élabore son programme

La commission régionale du Conseil National des droits de l'Homme de Rabat-Kénitra vient d'élaborer son programme général fixant les priorités pour la promotion des droits de l'Homme au niveau de la région, a-t-on appris mercredi auprès de la commission.
Ce programme, adopté par la commission à l'issue de sa première session, porte notamment sur la protection et la promotion du dialogue sur les questions de la démocratie et des droits de l'Homme et de la situation des personnes handicapées.
Trois dossiers prioritaires ont été répertoriés. Le premier concerne la mise en œuvre de la plateforme citoyenne pour la promotion de la culture des droits de l'Homme. Le second porte sur le projet de création d'une bibliothèque numérique destinée à permettre aux acteurs actifs dans ce domaine de disposer des outils cognitifs et de travail en matière des droits de l'Homme et à favoriser une diffusion plus élargie des principes des droits de l'Homme.
Le troisième dossier concerne la réalisation d'un programme national en faveur des personnes en situation de handicap, qui s'impose comme priorité en relation avec le développement social.

aufait

Une nouvelle stratégie de lutte contre le SIDA lancée au Maroc

Le Maroc vient de dévoiler une nouvelle stratégie visant à réduire le taux de mortalité lié au virus du SIDA de 60 pour cent au cours des quatre prochaines années.

Le ministère marocain de la Santé se concentrera sur la sensibilisation du public, une prévention ciblée, et veut mettre un terme à la stigmatisation associée à cette maladie.

"Le Maroc mène un combat exemplaire contre le SIDA", a déclaré Michel Sidibé, directeur exécutif de l'ONUSIDA, qui s'est spécialement déplacé au Maroc pour assister au lancement du plan d'action, le 3 avril, qui a également pour objectif de réduire de moitié le nombre de nouvelles infections au VIH d'ici 2016.

Selon les chiffres du ministère de la Santé, les premiers cas de VIH/SIDA signalés au Maroc remontent à 1986. Jusqu'à fin décembre 2011, le nombre de cas a atteint 6 453, dont 4 169 au stade SIDA et 2 284 porteurs asymptomatiques. Les estimations suggèrent que 29 000 personnes vivent avec le VIH au Maroc, dont 10 000 nécessitent un traitement antiviral.

Dans un effort visant à améliorer la sensibilisation publique, le ministre de l'Education nationale, Mohamed El Ouafa, a estimé que les établissements scolaires doivent être les premiers visés par les campagnes de sensibilisation organisées par le ministère de la Santé et ses partenaires. Le ministère de l'Education, celui de la Santé et leurs partenaires associés devront travailler ensemble pour parvenir à toucher les populations dites "à risque".

Une campagne de marketing social encouragera les femmes et les jeunes vulérables à utiliser des préservatifs. Dans le cadre de la sensibilisation, les acteurs des droits de l'homme appellent à s'intéresser au volet de lutte contre la stigmatisation.

Selon Driss Yazami, président du Conseil national des droits de l'Homme (CNDH), les malades atteints du SIDA souffrent de nombreuses discriminations explicites et implicites, au niveau institutionnel comme au niveau social.

Un travail doit donc être entrepris pour lever les préjugés, protéger les droits des malades et de leur famille et leur permettre l'accès aux soins en toute légalité, loin de tout préjugé et de toute discrimination.

En partenariat avec le CNDH, cette stratégie prend donc en considération les besoins des personnes souffrant de discrimination en raison d'une infection au VIH, comme c'est le cas de Farida, âgée de 45 ans, qui a raconté son expérience à Magharebia.

"J'ai été contaminée par mon mari qui est décédé il y a cinq ans", a-t-elle expliqué. "Ma famille ne m'a pas acceptée à cause de la crainte de la contamination. J'ai dû déménager très loin pour que personne ne sache que je suis porteuse du SIDA, et je vis seule."

La nouvelle stratégie vise l'extension des programmes de prévention contre la maladie pour atteindre la couverture d'au moins 60 pour cent auprès des personnes les plus exposées, avec pour objectif de dépister deux millions de personnes d'ici 2016. Quelque trente nouveaux centres de dépistage seront mis en place par des ONG, en plus d'un plan de promotion de 358 centres de santé et de 55 centres de diagnostic de la tuberculose et des maladies respiratoires dans tout le Maroc.

Le ministère de la Santé espère toucher 80 pour cent des populations considérées à "haut risque", usagers de drogues injectables, femmes enceintes, et veut pouvoir répondre aux besoins de ceux qui sont concernés par un traitement antirétroviral ou psychologique.

Le budget de ce programme est évalué à 810 millions de dirhams sur cinq ans, dont 46 pour cent seront financés par le budget de l'Etat, 41 pour cent par le Fonds mondial de lutte contre le SIDA, et 13 pour cent dans le cadre d'autres sources nationales, onusiennes et bilatérales.

Sur le plan international, les actions entreprises par le Maroc dans le domaine sont saluées.

"Le Maroc peut servir de modèle en la matière en Afrique, où les victimes de l'épidémie se comptent par millions", a déclaré Sidibé, qui s'est spécialement déplacé au Maroc pour assister au lancement du plan d'action.

"Il y a de quoi être fier en termes de prévention et de traitement des malades du SIDA au Maroc, où l'être humain est au centre des préoccupations des responsables", a-t-il ajouté.

Résolution sur le Sahara
Fruit de la diplomatie marocaine

L'adoption par le CS de la résolution relative à la question du Sahara, fruit de l'efficacité de la diplomatie marocaine

L'adoption par le Conseil de sécurité des Nations unies de la résolution 2044 relative à la question du Sahara marocain en vertu de laquelle le mandat de la Minurso est prorogé jusqu'au 30 avril 2013, est intervenu après plusieurs concertations et constitue le fruit de l'efficacité de la diplomatie marocaine, a indiqué jeudi le ministre des Affaires étrangères et de la Coopération, Saad Dine El Otmani.

Cette résolution est intervenue après qu'on ait surmonté les points négatifs que nombre d'adversaires du Maroc et de son unité territoriale voulaient introduire dans ce texte, a-t-il déclaré à la presse avant la tenue du Conseil de gouvernement, soulignant que le Royaume a réussi à convaincre les membres du Conseil de sécurité que la concentration l'année dernière sur un éventuel élargissement des prérogatives de la Minurso était très inappropriée, que ce soit pour les attributions de la mission, comme établi auparavant ou au vu des réalisations accomplies par le Maroc sur le terrain en matière de réformes politiques, particulièrement dans le domaine des droits de l'Homme.

El Otmani a, de même, mis en relief la satisfaction et le soutien manifestés par la Communauté internationale au sujet des réformes politiques engagées au Maroc, ainsi que de la mise en place de deux antennes régionales du Conseil national des droits de l'Homme à Laâyoune et à Dakhla pour le suivi de la situation des droits humains dans les provinces du Sud, soulignant que les détracteurs de l'unité territoriale ont échoué dans leur tentative d'élargir les prérogatives politiques de la mission de la Minurso et que la résolution de l'Onu est équilibrée.

Dans ce cadre, il a indiqué que le Maroc réitère avec force son appel au recensement des populations des camps de Tindouf, exhortant le Conseil de sécurité et le Haut commissariat des Nations unies aux réfugiés à jouer un plus grand rôle à cet effet pour permettre l'identification du nombre des Sahraouis retenus dans ces camps et savoir s'ils désirent regagner le Maroc ou rester à Tindouf.

معتقلون يصفون فضائع سجون بنهاشم (+ فيديو صرخة أم معتقل)

تعذيب وإهانة واغتصاب ومحاولات انتحار واضرابات عن الطعام

تعددت الرسائل التي تخرج عن معتقلين بسجون المغرب، يصفون فيها تردي الأوضاع داخل المؤسسات السجنية المغربية في عهد حفيظ بنهاشم، مندوب الإدارة العامة للسجون. ففي رسالة بعثت بها "أم جهاد"، زوجة أحد المعتقلين على خلفية قضية "حزب التحرير"، بسجن عكاشة، تروي فيها على لسان إبنها ظروف اعتقاله الفظيعة.

40 شخصا يقتسمون 10 أمتار!

تقول الرسالة التي توصل موقع "لكم. كوم" بنسخة منها "عشرة أمتار مربع، زنزانة بمقاس عشرة أمتار مربعة قد يبدو هذا عاديا للوهلة الأولى ولكن في هذه العشرة أمتار المربعة يوجد سريران كل منهما بطابقين، مغسلة، مرحاض، ويقيم أربعة رجال، أضف إلى ذلك، ملابسهم وأكلهم وما إلى ذلك".

وتضيف الرسالة "هذه الزنزانة هي من الزنازين الممتازة التي يدفع السجناء مبلغا معتبراً من المال لنوم فيها. أما الزنزانة المقابلة، فيوجد فيها عشرة أسرة ذات طابقين، ويقطنها حوالي أربعون رجلاً مما يعني أن عشرين منهم ينامون على الأرض".

وبحسب نفس الرسالة "يقطن حوالي 750 سجينا مقسمين على طابقين في حوالى 50 زنزانة في هذا الفرع من السجن، يحرسهم 5 موظفين براتب بخس، وأوضاع عمل مزرية يكاد يدفع الحراس الى اضراب ومظاهرات في الشوارع".

محاولة انتحار جماعية

أما "اللجنة المشتركة للدفاع عن المعتقلين الإسلاميين" فتصف في بيان لها حالة معتقلين إسلاميين بسجن سلا 2، دفعهتهم ظروف اعتقالهم إلى إقدامهم على محاولات انتحار جماعية.

ويتعلق الأمر حسب نفس البيان بالمعتقل محمد رضا الذي أقدم على محاولة انتحار "نتيجة الاستفزازات والضغوطات والمعاملات الحاطة بالكرامة الإنسانية، والقمع الذي يتعرض له داخل السجن، وهو مصاب بمرض عصبي جعله لا يتحمل كل ذلك الضغط مما أدى به إلى ابتلاع مجموعة من الأقراص وتم نقله إلى المستشفى على عجل وغسل أمعائه وإرجاعه إلى المستشفى وتعريضه للإهمال الطبي مع أن حالته خطيرة".

كما تطرق البيان إلى حالة المعتقل عبد الفتاح الدهاج وهو أحد معتقلي قضية "مقهى أركانة"، وهو كما يصفه البيان "معاق من رجليه لا يستطيع المشي دون عكازين، تعرض للضرب المبرح من طرف حراس السجن لدرجة أنه جرح وسالت منه الدماء. وللإشارة فقط فالمعتقل عبد الفتاح الدهاج هو من تم وضع ملفه من طرف منظمة الكرامة بهيئة الأمم المتحدة. وقد جاء في الملف أنه تعرض للتعذيب عند اعتقاله".

وحسب نفس البيان فهو "مضرب عن الطعام منذ 16 أبريل 2012 مع مجموعة من المعتقلين الإسلاميين هناك بسجن سلا 2 ".

كما تطرق البيان إلى حالة "المعتقل أنور مجرار، الذي كان يعاني من آلام في المعدة ويتقيأ بشدة ويعجز عن تناول الطعام. وبعد سوء حالته الصحية تم نقله إلى المستشفى فأخبره الطبيب بأنه تلزمه عملية جراحية وإجراء تحاليل طبية لمعرفة نوع الحجرة لإعطائه نوع الحمية التي يجب أن يتبعها. كان هذا منذ أسابيع وتم إرجاعه بدون عملية ولا تحاليل. ووصفوا دواء واحد عبارة عن أقراص مهدئة للتقيؤ. ولحد الساعة لازال مريضا وسط إهمال طبي كبير" .

اغتصاب وتبول على المعتقلين

وفي بيان ثان صادر عن نفس اللجنة "اللجنة المشتركة للدفاع عن المعتقلين الإسلاميين"، أورد البيان حوارا، قال إنه أجري مع المعتقل يوسف خودري يحكي فيه عن "المحن والأهوال التي عاشها بعد أحداث 16 و17 ماي 2011".

يقول البيان إن "الفتى الذي دخل السجن قاصرا، وعوض أن يجد المشتل الخصيب والوكر الآمن، يجد من يدخل الهراوة في دبره وينعته بـــ "حليمة" ويستجدي رئيس المعقل ليأذن له بممارسة الجنس عليه لأنه يشتهيه".

وحسب نفس البيان فإن يوسف خدري معتقل بسجن تولال 2، وفي حواره الذي ينسبه إليه البيان يحكي عن معاناته وقصة اغتصابه. يقول يوسف الذي شارك في الاعتصام الذي قاده المعتقون فوق سطح سجن الزاكي عام 2011، إنه وبعد " فض الاعتصام بالقوة وإنزالنا من السطح، كنت أنزف من الجراح التي أصبت بها بسبب الرصاص المطاطي والهراوات والحجارة، وأخبروني أنه سيتم نقلي الى المستشفى قصد العلاج لكن عوض ذلك قاموا بتجريدي من كل ملابسي بدعوى التفتيش المهين، وبعد أخذ الصور لي شرعوا في تعذيبي رجالا ونساء".

ويضيف يوسف أن تعذيبه جرى "أمام مرأى ومسمع المندوب العام وكذلك المدير الجهوي محمد بوعزرية، وكذلك محمد الصبار الذي كان يراقب الوضع من بعيد و لم يحرك ساكنا، كانوا يضغطون على مواضع الألم بقوة وأنا أستغيث ولا مغيث".

ويستمر يوسف في سرد ماوقع له بعد نقله إلى سجن تولال 2 بمكناس قائلا: "بمجرد وصولنا جردونا من ملابسنا بالكلية بدعوى التفتيش تحت أجواء اللكم والرفس والشتم. كانوا يعبثون بعوراتنا وهم يسبون بأبشع النعوت وأقبح الصفات. ثم تم وضعنا في زنازين انفرادية حفاة عراة بدون أغطية أو أفرشة. كما حرمنا من كل شيء بما في ذلك الزيارة والمصحف بل حتى الكلام كان ممنوعا".

بعد ذلك قرر يوسف ورفاقه الدخول في إضراب عن الطعام، لكن "في اليوم التاسع من الإضراب. وبالضبط يومه 25 ماي، أخذوني من زنزانتي للتعذيب بغية الضغط علي لفك الإضراب أنا وباقي الإخوة المضربين. كنت أسمع صراخهم من بعيد يملأ الأرجاء. وبعد ذلك جاء دوري وعروني وشرعوا في ضربي في كل مكان وركزوا على أسفل القدمين حتى أغمي علي و لم أفق إلا في زنزانتي وقد تبولوا علي وأرغموني على شرب الحليب. و لم أستطع بعدها المشي على قدمي إلا بعد أيام واكتفيت بالحبو".

وعن خبر اغتصابه كشف يوسف انه في "ليلة 31 يوليوز، والمتزامنة مع ذكرى جلوس الملك على العرش، صادف زيارة المدير وزبانيته أحد الإخوة وهو يقرأ القران في زنزانته والذي هو عبد الله المنفعة. المدير لم يرق له ذلك وأصدر أوامره بإحضار جميع ساكنة الحي إلى مكتبه في اليوم الموالي يأخذ أسماءهم. لم أنم تلك الليلة لأني كنت على علم بما ينتظرني أنا وإخواني في اليوم الموالي". ويمضي يوسف في سرده "صبيحة اليوم الموالي وبالضبط في الساعة التاسعة صباحا سمعنا صراخ المنفعة عبد الله. كان يطلق صراخا هستيريا علمنا أن المدير ينزل العقاب بمن سولت له نفسه رفع صوته ولو بالقران. بعدها حضر رئيس المعقل أحمد بوجدية، رفقة طاقم الجلاد المجرم (ت. ب، ل. ح، ف)، وآخرون؛ أخرجوا الأخ عادل فرداوي، وشرعوا في ضربه بكل قوة حتى أن قوة الضربات كان يصل إلى الحي الآخر ويسمعه المعتقلون في زنازنهم. سحلوه عاريا وجروه خارج الحي. ثم عادوا إلي بعد أن جاء دوري. انقضوا علي كالوحوش الكاسرة، جرني (ل)، وشرعوا في ضربي بلكمات قوية. وانهالوا علي بالهراوات على كل أنحاء جسدي. كانوا يركزون على الرأس. كنت عاريا تماما. استمرت هراواتهم على كل أنحاء جسدي وعلى أم رأسي حتى أغشي علي. وبعدها سحلوني على وجهي إلى خارج الحي والضرب يتواصل على جسدي من كل جانب. كنت أعيش تحت وقع الإجهاد والإنهاك والإغماء والغيبوبة المتقطعة. أيقظني من إغمائي وقع شيء حاد يدخل في مؤخرتي، فقد قام أحد الأوغاد المجرمين بإدخال عصا في دبري صرخت من الألم الشديد تمزق شرجي. وسالت الدماء مني بغزارة، كان الوضع مؤلما وفظيعا. بعدها كبلوا رجلاي ويداي بأصفاد بلاستيكية جد حادة ومسننة تستعمل لربط الكابلات".

ويمضي يوسف في سرده "بعد تكبيل أيدينا و أرجلنا، بدت مرحلة أخرى أمر وأدهى من سابقاتها؛ كانوا مجموعة كبيرة، وحرارة شهر غشت مرتفعة تزيد المشهد التهابا. كانوا يتناوبون على تعذيبنا بالضرب الشديد الفظيع مع التحرش بنا جنسيا حيث كان الموظف المسمى (ك) و (ت. ب)، ينادونني باسم فتاة يتلمسون وجهي والأماكن الحساسة من جسدي بكلمات شاذة تدل على شذوذهم. استمر هذا الوضع قرابة الثلاث ساعات من الضرب والسحل والتبول. وبعد ذلك أحضروا سيارة حملوني ورفاقي ورمونا على أوجهنا فيها كالأكباش مصفدي الأيدي والأرجل التي كادت تتقطع من فرط حدة الأصفاد البلاستيكية لتمويهنا. قالوا بأنهم سيرحلوننا إلى سجن الراشدية واستمروا في اغتصابنا وتعذيبنا طول الطريق".

ويضيف يوسف قائلا: "كانت السيارة تدور داخل السجن فقط داخل أحيائه، طيلة بقائنا في السيارة، كان الموظف المدعو (ح)، يضربني على مستوى الوجه حتى كاد يفقأ عيني، والمدعو (ب)، يخاطب رئيس المعقل (راني تشهيت حليمة غير خليني...) يقصدني. بعد 20 دقيقة أخرى من التعذيب جروني مسحولا على وجهي وبطني إلى أحد الزنازن. خاطبنا رئيس المعقل قائلا:(ابتدأ الشوط الثاني الآن يفعلوا فيك...)" على رأس أكبر هيئة حقوقية رسمية؟ و لم أستغرب مما قال فلقد صدق من نعته بإطفائي حرائق المخزن".

بعد ذلك يضيف يوسف "جاؤوا بخرطوم ماء صبوا علي حتى صرت ارتعش كعصفور جريح. نزعوا أصفاد يدي ورجلي بصعوبة بالغة لأنها التصقت بلحمي. ونزعوا الشريط اللاصق عن عيني. ووضعوا عوض أصفاد البلاستيك، أصفاد الحديد. تركوني مكبلا عاريا، ارتجف دون فراش أو غطاء. بقيت 6 أيام على تلك الحال. والمفارقة الغريبة أن مأساتي وقصة اغتصابي وقعت في أول أيام رمضان. والسبب هو قراءة القران، بعدها نقلوني إلى الحي الانفرادي حيث منعت بعدها من الفسحة والزيارة لمدة أسبوعين آخرين".

وبعد تسرب فضيحة اغتصابهم، يقول يوسف إن مدير وطبيب السجن حاولا الضغط عليه من أجل كتابة تكذيب لما شاع. لكنه أصر على عدم كتابة التكذيب، رغم اللطم واللكم الإهانة. ويضيف أنه "في يوم 20 غشت أخبرني رئيس المعقل وزبانيته، بعد ضربي وتجريدي من ملابسي وتهديدي بالاغتصاب حقيقة، تملكني الرعب وكتبت ما رغبوا فيه خوفا من إنزال ما هددوا به".

ويقول يوسف إنه حكى للضابطة القضائية التي زارتهم في اليوم الموالي كل شيء بالتفصيل. وفي يوم 7 سبتمبر 2011، حضر إلى السجن أربعة أطباء أجروا علي يوسف فحوصا عينية دون استعمال أي جهاز أو أداة طبية، حسب قوله حيث " اينوا أثار الجروح على مستوى الدبر مما يبين هتك عرضي. وكذلك أثار التعذيب والضرب الأخرى. سجلوا ملاحظاتهم ووعدوني بأن النزاهة هي مبتغاهم ووعدوني خيرا وانصرفوا".

كما يضيف يوسف أن محمد الصبار، زارهم لكن فقط "لينكأ جراحنا ويضيف جرعات قاتلة إلى إعدام ما تبقى فينا من آدمية. قلت له أين كنت كل هذه الخمسة أشهر ونحن نصرخ ونعاني ونعذب وتفعل بنا الأفاعيل وأنتم على رأس أكبر هيئة حقوقية رسمية؟ و لم أستغرب مما قال فلقد صدق من نعته بإطفائي حرائق المخزن".

اضراب جماعي عن الطعام

وفي بيان آخر صادر عن نفس اللجنة، يتحدث هذه المرة عن الحالة الصحية للمضربين عن الطعام في سجن تولال 2 منذ 9 أبريل 2012.

ويتعلق الأمر بالمعتقل الشيخ أبو معاذ نور الدين نفيعة، الذي يعاني من قرحة مزمنة في المعدة ولديه حجر بأحد الكليتين. يقول البيان إن حالته الصحية "ساءت بشكل كبير بسبب الإضراب عن الطعام ". أما المعتقل أحمد جوادر فقد "تدهورت حالته الصحية وأصبح يتقيأ الدم جراء الإضراب عن الطعام ". ونفس الشيء بالنسبة للمعتقل عثمان بابي الذي "يعاني بمرض الربو قد تقيأ الدم مرتين وازدادت حالته الصحية سوءا بسبب الإضراب عن الطعام" . ويضيف نفس البيان أن المعتقل إدريس الغياطي الذي يعاني من حساسية جلدية وآلام رهيبة في المعدة "نحف بشكل كبير بسبب الإضراب عن الطعام حيث أصبح يزن 45 كيلو غراما" . أما المعتقل بن داوود الخملي، وهو شيخ كبير في السن عمره 60 سنة، فهو " لم يعد قادرا على مغادرة فراشه بسبب الإضراب عن الطعام" . ونفس الشيء مع المعتقل مراد الرايضي "الذي عانى أحد أيام هذا الأسبوع من الفواقة التي كانت تؤدي إلى ارتجاج كل بطنه. وقد انتابته منذ الصباح حتى ما بعد صلاة المغرب. وقد ازدادت حالته الصحية سوءا حتى أنه لم يعد يقو على الكلام". تنضاف إلى كل هؤلاء حالتي المعتقلين محمد الشاذلي ويونس سلمون ،اللذين تدهورت حالتهما الصحية بسب الإضراب عن الطعام ، حسب ما جاء في نفس البيان.

صرخة أم مجاهد فؤاد المعتقل بالسجن المركزي بالقنيطرة: